د نجوى فيران

المحاضرة الحادية عشر: الأنشطة الصفية واللاصفية.

تمهيد: يشير المحتوى التعليمي الّذي يشارك المعلّم والمتعلّم في بنائه ثمّ تقديمه، إلى جملة المعارف العقلية، والانفعالات العاطفية، والمهارات الأدائية الّتي تسعى إلى إحداث تغيير شامل في سلوكه المتعلّم، وهذا المحتوى يمكن أن يقدّم داخل أو خارج المدرسة فيما يعرف الأنشطة الصفية واللاصفية.

أولا- النشاط الصفّي:

1- تعريف الأنشطة الصفية:تعرّف بأنّها "كلّ ما يقوم به المعلّم والمتعلّم كجزء أساسي في منظومة التدريس داخل حجرات الصفّ، ويطلق علها البعض اسم الأنشطة المنهجية"، فهي ممارسة عملية يشترك في أدائها المعلّم والمتعلّم، في فترة زمنية محدّدة، وتجري هذه الممارسة داخل القسم لتحقيق أهداف تربوية معينة، ويرى علي ربيع الهاشمي أنّ الأنشطة الصفية شأنها شأن المواد الدراسية المقرّرة ليست مجالا لخبرات يمرّ بها المتعلّم، بل هي خبرات منتقاة يؤدي المرور بها إلى تحقيق أهداف التربية"، إذ تساهم الأنشطة الصفية في تقوية أثر التعلّم بصفة دائمة، ذلك أنّ المتعلّم عنصر فاعل في اختيارها، ولها دور كبير في تكوين شخصية المتعلّم وتنميتها في جوانبها العقلية، النفسية والاجتماعية، والنشاط المدرسي ليس مادة دراسية منفصلة عن باقي المواد الدراسية، بل إنّه يتخلّلها ويعدّ جزءا مهمّا من المنهج بمعناه الواسع، فهو نقطة الانطلاق للتغيير في العملية التعلّمية التعليمية من أجل الارتقاء بالمعلّمين، وتنمية مهاراتهم واتجاهاتهم.

2- معايير اختيار الأنشطة الصفية:

1-ارتباط الأنشطة الصفية بالأهداف التربوية، وبفلسفة المجتمع وأهدافه واحتياجاته.

2- مراعاة طبيعة المحتوى التعليمي والموضوع الدراسي، وأن تكون امتدادًا لعمليتي التعلّم والتعليم.

3- مراعاة الفروق الفردية المتعلّمين، وارتباطها باحتياجاته واهتماماته وميوله، لذلك لابدّ من التنويع فيها لجلب المتعلّمين وزيادة دافعيتهم في التعلّم والإنجاز.

4- أن تتماشى مع كفاية المعلّم وقدرته على التخطيط لها وتنفيذها، ثمّ متابعة تقويمها"

5- توفّر الإمكانيات المادية والبشرية لممارسة هذه الأنشطة، من خلال إيجاد التفاعل الضروري بينها، ممّا سيؤدّي إلى تنمية قدرات المتعلّم.

6-الانطلاق من الوعي بالعلاقة الموجودة بين الأنشطة الصفية: وباقي العناصر المكوّنة للمناهج التربوية، من خلال مواكبة آخر الدراسات والبحوث العلمية في المجال التربوي.

3- أهمية وأهداف الأنشطة الصفية:

1- ربط المدرسة بمشكلات المجتمع والبحث عن حلول لها من خلال هذه الأنشطة.

2- تعد الأنشطة الصفية جزءا لا يتجزأ من المنهج الدراسي، بل تعمل على تحقيقه وتنفيذه.

3- تساعد الأنشطة الصفية في علاج القصور لدى بعض المتعلّمين في تحصيلهم المعرفي.

4- توفير فرص التفاعل الإيجابي بين المعلّم والمتعلّمين، وبين المتعلّمين أنفسهم.

5- تحقيق التعلّم الذاتي وتشبع ميول المتعلّم واهتماماته وحاجاته، وتسهم في الكشف عن القدرات الإبداعية له.

6- تضمن تنظيم الوقت بشكل فعّال.

7- تنمي الاتجاهات الإيجابية لدى المتعلّمين نحو أنفسهم، ونحو المدرسة والمواد التعليمية الأخرى، ممّا سيؤدّي إلى بروز التعليم التعاوني.

8- ويتوقّع من المتعلّم وبعد مشاركته في النشاط الصفي تبسيط المعارف غير المألوفة والمعقّدة وجعلها مادة محسوسة واضحة، أي فهم المنهاج التعليمي واستيعابه ثم توظيفه في الحياة.

4- أنواع الأنشطة الصفية:قسّمت الأنشطة الصفية إلى أقسام وأنواع متعدّدة تختلف بحسب أغراض الدراسة ووظيفتها، وبحسب كيفية تنفيذها، إلى:

أ- أنشطة ذهنية.

ب- أنشطة يدوية.

جـ- أنشطة جسمية تتطلّب حركة الجسم العامة.

د- أنشطة فردية.

هـ- أنشطة جماعية.

أمّا أشهر تصنيف، فهو الّذي يقسّم الأنشطة الصفية بالنظر إلى تتابعها:

أ- الأنشطة الصفية الاستهلالية:"أنشطة تقدّم في بداية الدرس، والغرض منها إثارة إهتمام المتعلّم وزيادة دافعيته للتعلّم، كما يسعى لتحفيزه على طرح الأسئلة، ويراعي أثناء اختيارها أن تتناسب مع مستوى المتعلّم" وتنفّذ كالآتي:

- طرح الأسئلة لربط الدرس العالي بالسابق، أو قراءة فقرة من مصدر خارجي له علاقة بالتعلّمات المبنية آنيا.

- تسميع النصوص القرآنية، أو النصوص الأدبية والعلمية.

- الإشارة إلى الأبحاث التاريخية ذات العلاقة بالتعلّم الحالي.

- عرض فيلم تعليمي أو صورة، أو تسجيل صوتي يرتبط بموضوع الدرس، كما يمكن استخدام الفن التشكيلي من سم ونحت...

ب-الأنشطة البنائية: وهي مجموعة من الأنشطة الّتي يقوم بها المعلّم والتلاميذ أثناء الدراسة بغرض تحقيق الأهداف الّتي سبق تحديدها"، ويتمّ التركيز على الأنشطة الّتي تنمي خبرات المتعلّم، ويتمّ تطبيقها من خلال الموافق التعليمية المخطط لها، وربطها بالخبرات السابقة قصد تحويلها إلى سلوك عملي.

ج- الأنشطة الختامية: هي أنشطة تنفّذ في نهاية الدرس، وتهدف إلى:

- تلخيص الخبرات المحصّلة.
- دعم وتعزيز تعلّم المتعلّمين الّذين أنجزو المعرفة والوصول بهم إلى اتقانها.
- معالجة صعوبات التعلّم لدى فئة خاصة من المتعلّمين.

ثالثا: النشاط اللاصفي:

أ- تعريف النشاط اللاصفي: يشير مصطلح النشاط اللاصفي إلى جملة "الخبرات الّتي يمر بها المتعلّم، وتتضح فيها إيجابيته من خلال أداءات محدّدة، تهدف إلى تحقيق أهداف تعليمية وتعلّمية تقوم على برنامج مدرسي محدّد، وتشمل على برامج رياضية وموسيقية وفنية، ومهارات علمية وهذه الأنشطة تتم خارج جدران الفصل الدراسي، وهي إمّا أن تكون أنشطة لاصفية منهجية أي ذات علاقة بمنهج دراسي"، وتعدّ الأنشطة اللاصفية نشاطا تربويا يجري خارج ساعات التدريس الصفي، وتهدف إلى إتاحة الفرصة للمتعلّمين من رفع مستوى أدائهم وتحسين مستواهم وتدارك نقاط ضعفهم، فهو خطة مدروسة وبرنامج منظّم يكمّل البرنامج التعليمي المقرّر، ووسيلة هامة لإثراء المنهج الدراسي، ينفّذ بإشراف وتوجيه المدرسة ويتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية وأنشطتها المختلفة، ذات الارتباط بالمواد الدراسية أو بالجوانب الاجتماعية والبيئية، ويقبل المتعلّم

2-أهمية الأنشطة اللاّصفية:

1- الأنشطة اللاّصفية وسيلة هامة للكشف عن ميول المتعلّمين ومواهبهم واستعداداتهم، ممّا يعين على توجيههم دراسيا، ففي برامجها المختلفة تتحقّق ذاتية المتعلّم، وتشبّع ميوله وحاجاته، وتكتسب اتجاهات مرغوبة.

2- تساهم في تحقيق الاستقرار الانفعالي لدى المتعلّم، عن طريق ما تتيحه برامجها من مواقف تربوية كالتعاون والقيادة واحترام النظام، وكلّ هذه القيم تعزّز الثبات الانفعالي وتؤدي إلى هذا التكيّف مع الآخرين.

3-تنمية روح الجماعة وإذابة الفردية، وإيثار المصلحة العامة على الخاصة من خلال ما توفّره الأنشطة الصفية من أعمال تطوّعية، وأنشطة كشفية، كما يؤدّي إلى غرس القيم والأخلاق النبيلة، وتعزيز العلاقة الوثيقة بين المتعلّمين أنفسهم وبينهم وبين معلميهم.

أ- الأنشطة اللاّصفية وسيلة لنقل فعل التعلّم من عملية قائمة على التلقين والتلقي إلى ممارسة وظيفية فعلية، تجعل من المتعلّم منتجًا ومبدعًا وقادرًا على الابتكار.

5- استغلال الوقت استغلالا مفيدا في الأنشطة الفنية الّتي تصقل مواهب المتعلّم، وتكرّس لصحته النفسية عن طريق الأنشطة ذات الطابع الرياضي.

6- تمثّل المحتوى التعليمي أكثر فيسهل استيعابه، وتثبيته في الأذهان لاعتماده أثناء تقديمه على أكبر قدر من الحواس، وإجراء التجارب والبحوث، والدراسات الميدانية ممّا يساعد على تحقيق أهدافه.

7- يساعد في عملية تقويم المتعلّمين على أساس نشاطهم وسلوكهم وعلاقاتهم، وفي ذلك تصحيح لمسيرة المناهج التقليدية الّتي يقتصر فيها التقويم على جانب المعرفة والحفظ.

3- أسس بناء الأنشطة اللاّصفية: أثناء اختيار ثمّ تنفيذ الأنشطة اللاّصفية وجب مراعاة بعض الأسس المعيارية والمنهجية أهمّها:

أ- الواقعية: أي أن يكون النشاط المدرسي اللاصفي مناسبًا في أهدافه وتخطيطه للمدرسة والتلاميذ.

ب- التكامل: ويقصد به في مجال التخطيط للنشاط اللاصفي أن يكون هناك تفاعل دائم بينها وبين غيرها من الأنشطة الصفية، ومع المحتويات والخبرات المراد ترسيخها.

ج- المرونة: وتعرّف بأنّها القدرة على التعديل والتغيير بما يتناسب مع الظروف الطارئة على عملية ممارسة النشاط اللاّصفي، بحيث يعطى لكلّ متعلّم الفرصة الكاملة لممارسته، ومن ثمّ مراعاة الفروق بين المتعلّمين.

د- الملائمة: ويقصد بها أن تكون الأنشطة اللاّصفية المختارة مناسبة للمحتوى العام للمتعلّمين، ومتماشية مع الأهداف التربوية المسطّرة، وكذا توفّر الوسائل المنفّذة لها.

هـ-المشاركة: تقوم الأنشطة الصفية على أساس مشاركة كلّ من المتعلّم والمعلّم في اختيارها والتخطيط لها،

4- معايير نجاح الأنشطة اللاّصفية:

أ-المعايير المتعلّقة بتخطيط برامج النشاط اللاّصفي يقوم المتعلّم بتوجيه من المعلّمين والمشرفين باختيار النشاط وتجديد أهدافه ونوعه اللازم، ومدى إمكانية إشراك المتعلّمين مع المؤسسات المعنية في تخطيط وتنفيذ وتقويم برامج النشاط اللازمة لتحقيق نشاط يسهم في إشباع حاجات المتعلّم وحلّ مشكلاته، من حيث:

- الكشف عن حاجاته.
- التأكد أنّ الخبرات الّتي يكتسبها المتعلّم وثيقة الصلة باهتماماته.
- التعرّف على مشكلات المتعلّم الدراسية، النفسية والاجتماعية.

ج- المعايير المتعلّقة بتنفيذ برنامج النشاط اللاّصفي من خلال التحقّق من:

- مدى قدرة النشاط على الاعتماد على الخبرة المباشرة واستخدام المراجع والوسائل المناسبة.

- مدى إسهام النشاط اللاّصفي في تربية المتعلّمين على تخطيط العمل وتنظيمه وتحديد المسؤوليات.

- قدرته على توفير نشاطات تربوية ونفسية متنوّعة تراعي الفروق الفردية بين المتعلّمين.

د- المعايير المتعلّقة بتقويم برامج النشاط اللاصفيويتم ذلك من خلال مراعاة ما يلي:

- معرفة إلى مدى يمكن أن يراعي تقويم النشاط اللاصفي تحقيق الأهداف التربوية والنفسية المطلوبة.

- معرفة ما مدى قدرة عملية التقويم على الاستناد على أسس عملية سليمة.

- معرفة إلى أيّ مدى يمكن تقويم النشاط اللاّصفي باستمرار، والنظر في ما أنجز في ضوء الأهداف المنشودة للوقوف على مناحي القوة والضعف في البرنامج حتّى يمكن تعديلها.

- معرفة إلى أي مدى يمكن استخدام أساليب سليمة ومتنوّعة في تقويم التلاميذ.

5- أنواع ومجالات النشاط اللاّصفي:

أ-النشاط الاجتماعي: ويهدف إلى تهيئة مواقف تربوية تساهم في تحقيق الانتماء الاجتماعي وتنمية الشعور بالمسؤولية الجماعية، والتعرّف على المشكلات الاجتماعية والتعرّف على أسبابها والحلول المناسبة لها، ومن مجالاته:

- الرحلات المدرسية.

- الزيارات الميدانية.

- المخيمات الترفيهية.

- الحفلات والمهرجانات.

- الندوات والمحاضرات الاجتماعية.

- العروض السينمائية.

ب- النشاط المسرحي:"يطلق على العروض الّتي توجّه لجمهور الأطفال، ويقدّمها من الممثلين الأطفال والكبار، وتتراوح غايتها بين التعليم والإمتاع"، وللنشاط المسرحي أنواع هي: مسرح الطفل، المسرح المدرسي، مسرح الدمى، ...

ج- النشاط الرياضي: يعدّ النشاط اللاّصفي الرياضي نشاطا مكمّلا للنشاط الرياضي الصفي(التربية البدنية)، والّذي يساهم في إقامة علاقات إنسانية صحية تسهم في تدعيم بنية المجتمع، وتقوية الإنتماء، وفي تلبية الحاجات المتنوّعة للمتعلّم من خلال ما يقدّمه من إشباع لحاجاتهم الجسدية، الاجتماعية والتربوية، ومن مجالاته: الأنشطة الرياضية، البطولات الرياضية، المخيمات الرياضية...

خاتمة: يتضافر كل من النشاط المدرسي الصفي واللاصفي لتحقيق مجموعة من الأهداف التربوية، والغايات الاجتماعية، والمرامي النفسية أهمّها تقوية أثر التعلّم وجعله أثرًا دائمًا، كما تساهم في تنمية جوانب مختلفة في شخصية المتعلّم الفكرية، المهارية، البدنية... قصد تحقيق نمو شامل ومتكامل له نتيجة انخراطه في أنشطة تطبيقية وظيفية ينتقل فيه الفعل التربوي من فعل التعليم القائم على التلقين واستبدادية المعلّم إلى فعل التعلّم القائم على مركزية المتعلّم الّذي صار مخططا لأنشطته وممارسا لها.